الأيام الكرام

من الشهر الحرام

محمود حسن حجازي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإهـداء

إهداء إلى روح أبـي العزيز،،،

إهداء إلى أمـي الغاليـة،،،

إهداء إلى زوجتـي الحبيبـة،،،

إهداء إلى ابنـي الحبيـب،،،

إهداء إلى ابنتـي الغاليـة،،،

إهداء إلى كل من أحبنـي،،،

منـاجـاة

ناجَاكَ قَلبٌ أنتَ قد ألهَمتَهُ وَرَجَاكَ عَبدٌ أنتَ قَد سَوّيتَهُ

فَامنَحْ فُؤادِي مَا رَجَاكَ تَكرُّماً وأجِرْ عُبَيدَكَ مِن حِجَابِكَ إنّهُ

****

أكرمَ الراحمينَ أنت رجائي وشَفيعي إليك أكرمُ خلقِكْ

أأُرى بين أكرمينِ مُضاماً أو مُضاعاً حَاشا الوفاءَ وحَقِّكْ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾

النساء: ١

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾ الحشر: ١٨

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار..

من رحمة الله ﷻ على العباد وفضله عليهم أن جعل لهم مواسم يغتنمون فيها الأجور والخيرات؛ ففي هذه الأيّام واللّيالي والشّهور تزيد المنح الرّبانيّة على العباد بنزول الرّحمة والسّكينة والنّفحات الإلهيّة، وقد أمر النّبي ﷺ المسلمين بالتّعرض لنفحات الله ﷻ، فرُبّ ساعة إجابة يوافقها العبد المسلم فيستجاب له دعاؤه ويفرّج الله ﷻ كربه وهمّه، وإنّ من بين الأيام التي ميّزها الله ﷻ وفضّلها على باقي الأيّام هي الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة، فهي أفضل وأعظم الأيام في السنة، لأنّها من الأيام التي يتضاعف فيها الأجر والثواب عند الله ﷻ، فعلى المسلم في هذه الأيام أن يكثر من العبادات؛ كالصيام، وقراءة القرآن، والتسبيح، والاستغفار فهي من أعظم الأيام التي فرض الله ﷻ، فيها الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج، فقد خص الله ﷻ هذه الأيام بالكثير من الخيرات والطاعات، مما يستوجب على العبد شكره الله ﷻ وحمده لبلوغه موسم الخيرات، ليفتح له أبوابها، ويصيبه من بركاتها، فيجتهد ويتسابق لفعل الخيرات فيها، ومن أجل نيل رضى الله ﷻ، والوصول إلى جنته يوم القيامة، ففيها من الأجر الكبير والثواب العظيم، فهي من المواسم التي جعل الله ﷻ بها الخير مضاعفاً، فقد أخبر النبي ﷺ عن فضل هذه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأيام، فقال عنها: "إنها أفضل الأيام عند الله ﷻ."، وحث على العمل الصالح فيها، لذلك حري بنا أن نستقبل هذه الأيام الكريمات بالتوبة الصادقة، والعزم الجاد على استغلالها، والعزم على ترك المعاصي وعدم ارتكابها.

فهي الأيام المباركات من مواسم الطاعات، ولعظمها فقد أقسم ربنا ﷻ بها في محكم تنزيله، فقال ﷻ: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ ﴾ الفجر: ١ - ٢، وقد قال عنها رسولنا الكريم ﷺ بأنها أفضل أيام الدنيا، فيا سعد من شمّر واجتهد فيها، واغتنمها من صيام لقيام، لزكاة، لحسن خلق وذكر، وطرق ما تيسر له من أبواب البر والعمل الصالح، فقد حثّنا رسولنا ﷺ على العمل الصالح فيها.

وأمرنا الله ﷻ بطاعته وعبادته، وجعل لنا مواسم تتميّز فيها الطاعات عن غيرها، وهي نفحات عظيمة، وفرص قويَّة للمسلم، يزداد من خلالها قرباً من الله ﷻ، فهناك العشر الأواخر من شهر رمضان، وصوم يوم عرفة لغير الحاج، والوقوف بعرفة بالنسبة للحاج، وهناك صيام الأيام البيض، وكذلك صيام ستة أيام من شوال، ومن هذه المواسم أيضاً العشر الأوائل من ذي الحجة، وهذه الأيام العشرة لها فضائل عظيمة يجب استغلالها استغلالاً جيداً، ولا تضيع هذه الأيام المباركات الكريمات العظيمات سدى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلي وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

محمود حسن حجازي

أبو حازم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل العشر من ذي الحجة

أولاً: أقسم الله ﷻ في سورة الفجر بقوله ﷻ: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ الفجر: ١ - ٢، وقد ذكر المفسرون على أنّ هذه اللّيالي هي اللّيالي العشر من ذي الحجة، وكما يُعلم بأنّ الله ﷻ لا يقسم إلا بعظيم، فبالتّالي فهي ليالٍ عظيمة لأجل ذلك، ويأتي القسم في القرآن الكريم للتأكيد على خبر ما، أو لبيان مكانة المقسَم به، فقد أقسم بذاته العليّة، كما أقسم بالنّبي ﷺ، وأقسم بكثير من الأشياء لِيَلفِتنا إلى أهمّيتها، وهنا أقسم الله ﷻ بعشر ذي الحجة تِبياناً لما لها من عظمة ومكانة عنده ﷻ، وعن النّبي ﷺ قال: "ما من أيّام العمل الصّالح فيها أحبّ إلى الله ﷻ من هذه الأيّام، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلاّ رجلًا خرج بنفسه وماله فلم يرجع منها بشيء."[1]

إنّ أفضليّة هذه الأيام تأتي لاشتمالها على يومٍ من خير الأيّام عند الله ﷻ وهو يوم عرفة.

أولاً: يوم التروية:

يصادف يوم التّروية اليوم الثّامن من شهر ذي الحجة ويقضي الحجاج هذا اليوم الفضيل في منى وهو المكان الأول الذي يقضي به الحجاج أول أيام الحج قبل الصعود إلى جبل عرفات، ويقصد بيوم التّروية هو اليوم الذي كان به نبينا إبراهيم ﷺ يتروى في أمر الرؤيا التي رآها بذبح ابنه النبي إسماعيل ﷺ فكان ذلك اليوم هو

[1] سنن ابن ماجه (1/ 550)، سنن أبي داود (2/ 325).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يوم التروي بالنسبة إلى النبي ابراهيم ﷺ، وسمي يوم التّروية بهذا الاسم نسبة إلى التروي من مياه منى ليوم عرفة حيث كانت منى تعرف بمياهها القليلة فالناس يجتمعون حتى يرتوون من هذا الماء لما بعد من أيام عظيمة ستقابلهم من يوم عرفة ويوم النحر.

يتأهب الحجاج في يوم التّروية في منى بالتروي من الأدعية والأذكار والتّلبية تجهيزاً للوقوف بين يدي المولى ﷻ في يوم عرفة وهو من أفضل الأيام عند الله ﷻ، ويتوافد الحجاج إلى منى من وقت الضحى إلى وقت الليل في اليوم الثّامن من ذي الحجة فيبدأون بالإحرام والاغتسال والتلبية والتكبير، وفيه يصلّي الحجاج جميع الصلوات فيمكثون يومهم وليلهم بيوم التّروية بمنى ومع بزوغ فجر يوم التاسع من ذي الحجة يبدأ الحجاج بالإفاضة من منى إلى جبل عرفات فهذه الأفعال قام بها النبي ﷺ وبذلك نقتدي بسنته ﷺ، لذلك يوم التّروية هو يوم التروي الذي فيه يتروى الحجاج من أمرهم قبل التوجه إلى جبل عرفات فالتروّي هو التمهل والاستعداد لليوم الأعظم، لذلك ارتبط يوم التّروية باليوم الثّامن من أيام هذا النسك العظيم.

ثانياً: يوم عرفة:

يوم عرفة هو من أفضل الأيام عند المسلمين والذي خصّ بالكثير من الفضائل والبركات، فهو أحد أيام شهر ذي الحجة والموافق اليوم التاسع منه، وفي هذا اليوم يؤدي الحجاج أهمّ أركان الحج وهو الوقوف بعرفة، ويُعرف عرفة بأنّه جبلٌ يقع شرقي مكة المكرمة على الطريق بينها وبين الطائف على بعد 22 كم، مع شروق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شمس اليوم التاسع من ذي الحجة يخرج الحجاج من منى متوجهين نحو عرفة لأداء هذا النسك، ويُفسد الحج لمن لم يقف داخل حدود عرفة المعروفة، ووقت الوقوف يبدأ من طلوع فجر يوم عرفة إلى فجر يوم النحر أي العيد للحاج، أما لغير الحاج فينتهي وقته بزوال شمس يوم التاسع، وفي هذا اليوم يخطب الإمام في جمع الحجّاج من مسجد نَمِرة حيث يصلّون بعدها الظهر والعصر جمعًا وقصرًا بأذان وإقامتين.

وفضل يوم عرفة يومٌ عظيم رفع الله ﷻ شأنه وقدره بين الأيام، فقد أقسم الله ﷻ به، في قوله: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ ﴾ الفجر: ١ - ٣، حيث قال ابن عباس ﷺ: "الوتر هو يوم عرفة والشفع هو يوم الذبح."[1]، هو اليوم الذي أتمّ الله ﷻ الدين الإسلامي حيث نزلت فيه الآية: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ۝٣ ﴾ المائدة: ٣، وهذه أكبر نعم الله ﷻ حيث لا زيادة ولا نقصان في هذا الدين الذي هو المنهج القويم المتكامل الذي لا عيب فيه والصّالح لكل مكان وزمان، فقد ورد بشأن هذا اليوم أنّ رجلاً من اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب ﷺ فقال: إن في كتابكم آية تقرؤونها لو أنها أُنزلت علينا معشر اليهود لاتخذْنا اليوم الذي أُنزلت فيه عيداً، قال عمر ﷺ: وأية آية؟ قال: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ۝٣ ﴾، فقال عمر ﷺ: إنّي والله لأعلم اليوم الذي

[1] تفسير الطبري (24/ 397)،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُنزلت فيه والساعة التي نزلت فيها، نزلت على رسول الله ﷺ عشيّة عَرَفة في يوم جمعة، والحمدُ لله الذي جعله لنا عيداً."[1]

وهو يقصد يوم عرفة اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية التي أتمّ الله ﷻ فيها القرآن الكريم، هو يوم عيدٍ لمن وقف بعرفة ولا يكمل الحج لمن لم يقف به ولم يؤدِ هذا الركن المهم من أركان الحج وهو ركن الحجّ الأعظم فقد قال رسول الله ﷺ: "الحجُّ عرفةُ، فمن أدرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر من ليلة جمعٍ؛ فقد تم حجه."[2]

ومن فضائل يوم عرفة صيامه فهو غنيمةٌ كبيرة لغير الحاج حيث قال النبي ﷺ: "صيام يوم عرفة، إني أحتسب على الله أن يكفرِّ السنة التي قبله، والسنة التي بعده."[3]، ولا يسنّ للحاجّ صيامه لأن النبي ﷺ لم يصُم وهو واقفٌ بعرفة فلا نفعل اقتداءً بهديِه، ولأنّ في عدم الصيام تخفيفٌ على الحاج ورفعٌ للحرج والمشقّة والتعب عنه فيستطيع بذلك القيام بمناسك الحج في ذلك اليوم بسهولة ويُسر، يكثر في هذا اليوم العتق من النار، حيث يباهي الله ﷻ بعباده المؤمنين الواقفين الذين جاؤوا متذلّلين إليه خاضعين مجتمعين كلهم في صعيدٍ واحد معظّمين شعائر الله ﷻ بقلوبٍ بيضاءَ تتّجه إليه ﷻ يرجون رحمته ويخافون عذابه ويسألونه من فضله وكرمه ومغفرته، ولسانهم يلهج بالتلبية والتكبير لربّ العزّة ﷻ، ومن الأعمال المستحبة في يوم عرفة التكبير: حيث يستحب الإجهار بالتكبير ورفع الصوت فيه، الصيام: يحرص المسلمون في جميع أنحاء العالم على صيام هذا اليوم، ولا يجوز الصيام للحجاج ولمن وقف بعرفة لأنّه ﷺ لم يصم يوم وقوفه بعرفة، التقرب إلى الله ﷻ

---

[1] تيسير التفسير للقطان (1/ 451).
[2] السنن الكبرى للنسائي (4/ 159).
[3] سنن ابن ماجه (551/1).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بالعبادات: ويشمل جميع أنواع العبادات في هذا اليوم، وبشكلٍ خاص الإكثار من التلبية والصلاة على النبي ﷺ والابتعاد عن كلّ الأمور التي تغضب الله ﷻ.

وجعل الله ﷻ في هذه الدنيا الكثير من الخير الذي نستطيع أن نغتنمه ونتعرّض له، فيوم عرفة أحد هذه النّعم العظيمة، وهو اليوم الذي يقفُ فيه حجّاج بيت الله الحرام على عرفات يعبدون الله ﷻ ويتضرّعون إليه بالدّعاء والسّؤال، فهو يوم مغفرة وعتقٍ من النار؛ وهو أكثر يومٍ يعتق الله ﷻ فيه برحمته أناسًا من النار ولهذا يكون فيه الشيطان حقيرًا صغيرًا ذليلًا من كثرة ما يرى من إقبال الناس على الذكر وتلبيتهم واستجابتهم لطاعة الله ﷻ، هو يومٌ يكثر فيه الذكر والدعاء لما فيه من الأجر العظيم؛ **فعلى المسلم في هذا اليوم ألّا يغفل عن ذكر الله ﷻ، وأن يحرص على تجنّب الوقوع في الذنوب والمعاصي، كما أنّ الحسنة فيه مضاعفة فالسّيئة مضاعفة أيضًا بل يجب أن يفرّغ نفسه ليتعرّض لنفحات الله ﷻ في هذا الموقف العظيم فيغترف من بحر الأجور والطاعات، ويترك كلّ ما يشغله عن مسألة الله ﷻ والدعاء عسى أن يتقبّل الله ﷻ منه، ويُحرّك لسانه بالاستغفار والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والذكر الكثير، وينبض قلبه بالضّراعة والخشوع والإنابة لربّ العالمين.**

ثالثًا: يوم النّحر:

يُمثِّل عيد الأضحى المبارَك مرحلةً مُهمّةً بالنّسبة للمسلمين؛ حيث يأتي مقروناً بالحجّ أحد أهمّ أركان الإسلام وشعائره، الذي نال قُدسيّةً واهتماماً خاصاً، يبتدئ عيد الأضحى عند المسلمين من اليوم العاشر من شهر ذي الحجّة، ويستمرّ حتّى اليوم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثالث عشر من الشهر نفسه، ويُسمّى اليوم الأوّل فيه يومَ النّحر، أمّا الأيام الثلاثة الأخرى فتُسمّى أيّامَ التّشريق، وتتميّز أيّام عيد الأضحى عموماً ويوم النّحر خاصّةً بأنّ فيه تتِمّةً لأعمال الحجّ وشعائره؛ ففي يوم النّحر تُنحَر الأضاحي والقرابين لله ﷻ ؛ فالحاجّ يذبح فداءَ ما وقع به من أخطاء في حجّه هَدْياً، ويتقرَّب غير الحاجّ من الله ﷻ بذبح الأضاحي، وفي يوم النّحر كذلك تُرمى الجمرات في مِنىً، إلى غير ذلك من الأعمال، فيعني النّحر: الذّبح؛ وذبَحَ الكبشَ من نَحَره، ويومُ النّحر: هو اليوم العاشر من شهر ذي الحجّة، وقد سُمّي بذلك لما يجري فيه من نحر الهَدْي والأضاحي، وتوزيعها على الفقراء والمساكين، وهو يومٌ يُتمّم فيه الحاجّ أعمال الحجّ بعد الانتهاء من وقفة عرفة عن طريق القيام ببعض الأعمال، ويوم النّحر يومٌ عظيم الفضل عند الله ﷻ، ولِما رُوِي عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، وقال: هذا يوم الحج الأكبر"[1]

يتميّز يوم النّحر عن غيره من أيّام عيد الأضحى المبارَك التي تُسمّى أيّام التشريق بمجموعة من الأعمال التي ينبغي على الحاجّ القيام بها، ومن هذه الأعمال: المبيت في مزدلفة، رمي الجمرات، طواف الإفاضة، السّعي بين الصّفا والمروة، حلق الشعر أو تقصيره.

وأعمال غير الحاجّ يوم النّحر صلاة العيد، قال ﷻ مُخاطِباً نبيّه ﷺ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ الكوثر: ٢، والمقصود بالصلاة هنا صلاة العيد، والمقصود

[1] رواه البخاري (2/ 177).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالنّحر هو ذبح الأضاحي، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّه قال: "كان رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ رضي الله عنه وعمَر رضي الله عنه، يُصلّونَ العيدَينِ قبلَ الخُطبة."[1]، فكلّ ذلك يدلّ على مشروعيّة صلاة العيد في الأضحى وفي الفطر، فهو يوم مبارك من أيّام الحجّ يؤدّي فيه الحجّاج منسك الذّبح لله سبحانه وتعالى، كما أنّ غير الحاج وحين دخول هذا الشّهر الفضيل يطبّق سنّة النّبي ﷺ بذبح الأضاحي والتي لها أجرٌ كبير عند الله عزّ وجلّ، قال ﷺ: "أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر."[2]

رابعاً: يوم القر:

يأتي هذا اليوم بعد يوم النحر؛ أي إنّه اليوم الحادي عشر من الشهر، وسمّي بهذا الاسم لأنّ المسلمين يتوجّهون في هذا اليوم إلى الاستقرار والاستراحة في مِنى، بعد انتهائهم من طواف الإفاضة والذبح، وهو من الأيّام التي لها منزلة وفضل عظيم، فكما ورد عن النبي ﷺ: "أعظم الأيّام عند الله يوم النحر، ثمّ يوم القر."[3]، كما يعتبر هذا اليوم من الأيّام الثلاثة التي يستجاب فيها دعاء المسلم، وهي: يوم القر، واليومين الثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجّة، وللمنزلة العظيمة الّتي يحتلّها هذا اليوم كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يذكر به الناس في خطبته الملقاة يوم النحر، فكان يقول: "بعد يوم النحر ثلاثةُ أيام، الّتي ذكَرَ الله الأيامَ المعدودات لا يُردّ فيهن الدعاء، فارفعوا رغبتكم إلى الله عزّ وجلّ."[4]

---

[1] رواه البخاري (18/2)، صحيح مسلم (2/ 605).
[2] سنن أبي داود (2/ 148)، السنن الكبرى للنسائي (4/ 192)
[3] سبق تخريجه.
[4] تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 161)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويندب في هذه الأيام للمسلم أن يكثر من التّسبيح والتّهليل والتّكبير، كما يندب له أن يسارع في التّوبة والاستغفار عن الذّنوب باغتنام هذا الموسم الذي تكثر فيه الرّحمة والنّفحات الرّبانيّة، وكذلك يندب صيام هذه الأيّام؛ لأنّ الصّيام هو من أعظم العبادات عند الله ﷻ ؛ ففي الحديث عن ربّ العزّة قال: "كلّ عمل ابن آدم له إلاّ الصّوم فإنّه لي وأنا أجزي به"[1]، فعلى المسلم أن يحرص على صيام هذه الأيّام والتّقرّب إلى الله ﷻ فيها بالطّاعات والخير .

أولاً: اجتماع أمّهات العبادات فيها، **يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني**: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره."[2]

ثانياً: أنها الأيام المعلومات التي شرع فيها ذكره، قال ﷻ: ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ ﴿٢٨﴾

﴾ الحج: ٢٨، وجمهور العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما.

ثالثاً: أن رسول الله ﷺ شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا، فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أفضل أيام الدنيا أيام العشر، "يعني عشر ذي الحجة"، قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب."[3]

---

[1] رواه البخاري (7/ 164).
[2] فتح الباري لابن حجر العسقلاني (2/ 460).
[3] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (1/ 547)، فيض القدير (2/ 51).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كيف نستقبل العشر من ذي الحجة

حري بالمسلم أن يستقبل مواسم الطاعات عامة، ومنها عشر ذي الحجة بالأمور التالية:

أولاً: التوبة الصادقة:

لقد منَّ الله ﷻ على عباده بفتح باب التوبة لهم؛ لأنه ﷻ هو الغفور الرحيم، حيث خص الله ﷻ عباده بالتوبة والاستغفار عن كل خطاياهم وذنوبهم مهما كبر حجمها، وعظم نوع ذلك الذنب والعصيان، حيث حثنا رسولنا الكريم ﷺ على ضرورة الاستغفار والمواظبة على الاستغفار بعد ارتكابنا أي معصية كبر حجمها أو صغر فهي في النهاية معصية في حق الله ﷻ صاحب الملك ورب كل الناس، حيث أن الله ﷻ أعطانا نعمة عظيمة يعفو بها عنا بسبب خطايانا وما ارتكبناه في حق أنفسنا فهي رخصة مهمة ونعمة كبيرة لا بد علينا من الحفاظ على التوبة الصادقة التي لا تعيدنا للذنوب مرة أخرى.

إنّ التوبة الصادقة تكون من خلال امتناعنا عن الإتيان بالمعصية التي قد تبنا إلى الله ﷻ لأننا ارتكبناها كبرت أو صغرت فهي في النهاية معصية لذلك حتى تقبل هذه التوبة لا بد علينا من التوقف عن الإتيان بها، ومن علامات التوبة الصادقة استغفارنا بشكل مستمر لله ﷻ فلا بد علينا من ذكر الله ﷻ في كل وقت من أوقات يومنا وباستمرار حتى يرسخ في ذهننا مفهوم التوبة الصادقة وأننا قد استغفرنا الله ﷻ عما بدر منا من معصية وهذا الأمر قد يمنعنا من العودة في ساعة من ساعات الغفلة للإتيان بتلك المعصية.

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، هذا ما تفعله لنا الصلاة وكيف لا وهي لقاء العبد بربه ﷻ في ساعات مختلفة من اليوم فهي التي تمنح لنا الراحة والطمأنينة حيث نكون أثنائها بجوار الخالق ﷻ وبين يديه وهي التي تمنعنا من ارتكاب كل معصية وكل أمر سيء يسبب لنا الذنب وغضب الله ﷻ علينا، فإن الالتزام بالصلاة يساعدنا على الإقبال على الله ﷻ بقلب نقي صادق، مقبل على طاعة الله ﷻ وحبه وحب التقرب منه وهذا كله يجعل توبتنا عمّا نقترفه من ذنوب توبة صالحة ومقبولة لدى الله ﷻ، كيف لا ونحن نمتلك نفساً نقية وطاهرة بإقبالنا على الصلاة والاستغفار.

لقد منحنا الله ﷻ رخصاً ربانية كثيرة حتى نعود دائماً ونطرق أبواب الرحمة الإلهية وذلك لأن الله ﷻ وسعت رحمته كل شيء وقد أخبرنا الرسول ﷺ بضرورة الاستغفار والعودة إلى الله ﷻ وضرورة المداومة على التوبة الصالحة التي تفتح لنا رحمة الله ﷻ والتي تجعلنا دائماً إلى الله ﷻ أقرب حيث جعل الله ﷻ هذه النعمة لنا، لأنّه يعلم أننا مخطئون وأننا دائموا ارتكاب الخطايا لذلك يود الله ﷻ أن نعود دائماً إليه ونطلب منه الرحمة والمغفرة ونعود إليه بالتوبة الصالحة.

فعلى المسلم أن يستقبل مواسم الطاعات عامة بالتوبة الصادقة والعزم الأكيد على الرجوع إلى الله ﷻ، ففي التوبة فلاح للعبد في الدنيا والآخرة، يقول ﷻ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ النور: ٣١

ومن فوائد التوبة أنها من كمال الإيمان وحسن الإسلام, وسبب حب الله ﷻ ورضاه؛ لأنَّ الله ﷻ يحب التوابين ويحب المتطهرين, وسعة رحمة الله ﷻ للتائب،

www.alukah.net

وضعف الإنسان لكون الخطيئة جزءًا منه، وعموم وشمول مغفرة الله ﷻ ورحمته لكل ذنب تاب العبد منه وإن كان شركاً، ويتجلى الله ﷻ على التائب برضوانه وإحسانه، ويقبل الله ﷻ على التائب أضعاف إقبال عبده عليه بطاعته، وتسبب التوبة ذهاب الضيق وإزالة الهم، والرجاء والعفو والتوبة ما دامت الروح في الجسد إلى طلوع الشمس من مغربها وقبل الغرغرة، وجوب التوبة على العموم والخصوص والمبادرة بها، والمعاصي سواد والتوبة جلاؤها.[1]

ثانياً: العزم الجاد على اغتنام هذه الأيام:

فينبغي على المسلم أن يحرص حرصاً شديداً على عمارة هذه الأيام بالأعمال والأقوال الصالحة، ومن عزم على شيء أعانه الله ﷻ وهيأ له الأسباب التي تعينه على إكمال العمل، ومن صدق الله ﷻ صدقه الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٩

ومن فوائد العزم أنه دليل حسن الظَّنِّ، ودليل متانة الدين وعلامة اليقين، وتصنع المستحيلات وتلين الصعوبات، وهو خير معين على طلب العلم، يثمر نور الحق وجلال الإيمان، ويضاعف قوة الرجال إلى ما لا نهاية، ويرزق حسن القُبُولِ وحسن المغفرة.[2]

---

[1] نظرة النعيم (4/ 1295).
[2] نظرة النعيم (7/ 2864).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثالثاً: البعد عن المعاصي:

فكما أن الطاعات أسباب للقرب من الله ﷻ، فالمعاصي أسباب للبعد عن الله ﷻ والطرد من رحمته، وقد يحرم الإنسان رحمة الله ﷻ بسبب ذنب يرتكبه، فإن كنت تطمع في مغفرة الذنوب والعتق من النار فاحذر الوقوع في المعاصي في هذه الأيام وفي غيرها؟ ومن عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل.

فاحرص أخي المسلم على اغتنام هذه الأيام، وأحسن استقبالها قبل أن تفوتك فتندم، ولات ساعة مندم.

الأعمال المستحبة في العشر من ذي الحجة

إذا تبين لك أخي المسلم فضل العمل في عشر ذي الحجة على غيره من الأيام، وأن هذه المواسم نعمة وفضل من الله ﷻ على عباده، وفرصة عظيمة يجب اغتنامها، فحري بك أن تخص هذه العشر بمزيد عناية واهتمام، وأن تحرص على مجاهدة نفسك بالطاعة فيها، وأن تكثر من أوجه الخير وأنواع الطاعات، فقد كان هذا هو حال السلف الصالح في مثل هذه المواسم، يقول أبو عثمان النهدي: "كانوا يعظمون ثلاث عشرات: العشر الأخير من رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأول من محرم."[1]

ومن الأعمال المستحبة في هذه الأيام:

أولاً: شكر اللهِ ﷻ على هذه النِّعمة:

فقبل كلّ شيء، علينا أن نشكر الله ﷻ على أنْ بلَّغنا هذه العَشر الّتي هي مِن أفضل أيّام الدّهر، فإنّ شكرَه ﷻ على نعمه مِن أسباب زيادة الخير والتّوفيق إليه؛ قال ﷻ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٧، قال الإمام القرطبي: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ أي: لئن وحَّدتم وأطعتم لأزيدنّكم مِمَا يجب الشّكر عليه، وهي نعمي، وقال الرّبيع: المعنى: "لئن شكرتُم إنعامي لأزيدنّكم من فضلي."[2]، قال الحسن البصري رحمه الله: "لئن شكرتُم نعمتي لأزيدنّكم من طاعتي."، قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "لئن وَحَّدْتُم وأطعتُم

[1] الدر المنثور في التفسير بالمأثور (8/ 502)، لطائف المعارف لابن رجب (1/ 35).
[2] تفسير القرطبي (9/ 343).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأزيدنّكم من الثّواب." والمعنى متقارب في هذه الأقوال، والآية نصٌّ في أنَّ الشّكر سببُ المزيد."[1] ومن فوائد الشكر أنه من كمال الإيمان وحسن الإسلام إذ إنه نصف والنصف الآخر الصبر، واعتراف بالمنعم والنعمة، وسبب من أسباب حفظ النعمة بل المزيد، لا يكون باللسان فقط بل اللسان يعبر عما في الجنان وكذلك يكون بعمل الجوارح والأركان، ويكسب رضا الرب ﷻ ومحبته، والشكور قريب من الناس حبيب إليهم، وفيه دليل على سمو النفس ووفور العقل، والشكور قرير العين، يحب الخير للآخرين ولا يحسد من كان في نعمة.[2]

ثانياً: الاجتهاد في العمل الصّالح مُطلقاً:

قال ﷺ: "مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ: وَلاَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَلاَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ."[3]

فكلّ العبادات والطّاعات مقصودة بمثل هذا الحديث، وهو ما تُشير إليه جملة مِن الحديث نفسه في قوله ﷺ: "العمل الصّالح"، ففي التّعريف بـ (أل) الجنسيّة نستفيد العموم وعدم الخُصوص، وفي هذا إشارةٌ وترغيبٌ إلى الإكثار مِن الأعمال الصّالحةِ بأنواعها، سواء كانت واجبةً فيُحافظُ عليها، أم نافلةً فيُكثر مِنها: كصلاة النّافلة، وقيام اللّيل، وصيام النّهار، وتلاوة القرآن، والصّدقة، وإفشاء السّلام، وإطعام الطّعام، والإصلاح بين النّاس، والإحسان إلى الجيران، وإكرام الضّيف، وإماطة الأذى عن الطريق، وزيارة المرضى، وقضاء حوائج النّاس، والصّلاة على النّبي ﷺ

[1] تفسير القرطبي (9/ 343).
[2] نظرة النعيم (6/ 2419).
[3] سنن الترمذي (3/ 121)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإسباغ الوضوء، والدّلالة على الخير، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وسلامة الصّدر وترك الشّحناء.

وقد جاء في فضل الإكثار مِن النّوافل حديث قدسي عظيم، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله ﷻ قال: "مَنْ عادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُه بِالحرب، ما تقرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبّ إلي مما افترَضته عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليَّ بالنّوافل حتّى أُحبّه، فإذا أحبَبته كنت سمعَه الّذي يسمع به وبصرَه الّذي يبصر به ويدَه الّتي يبطِش بها ورجله الّتي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينَه، ولئن استعاذ بي لأعيذَنه."[1]

ومن فوائد العمل الصالح أنه يثمر خشية الله ﷻ، وطريق موصل إلى محبة الله ﷻ ورضاه، ويورث العفة ويحفظ الكرامة، ويهيئ المجتمع الصالح والفرد الصالح، وسبب سعادة العبد في الدارين، والفوز بالجنة والنجاة من النار، وصون ماء وجه صاحبه من السؤال.[2]

ثالثاً: الصلاة:

الصّلاة مِن أجلِّ الأعمال في هذه الأيّام، وأعظمها أجرًا وأكثرها فضلاً، وذلك:

أوّلاً: لدخول الصّلاة في عموم الاجتهاد في العمل الصّالح.

ثانيًا: لما تنطوي عليه هذه العبادة مِن ذِكرٍ لله ﷻ وقرآن ودعاء، وهي جميعها مطلوبة.

---

[1] رواه البخاري (8/ 105).
[2] نظرة النعيم (7/ 3051).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيتأكّد علينا المحافظة على هذه العبادة الصِّلة بيننا وبين ربّنا ﷻ أمّا المكتوب مِنها، فالمحافظة عليها فرضٌ واجبٌ في كلّ حين، وأمّا نَفلها، فالمستحبّ الإكثار مِن الصّلوات المسنونة بكلِّ أنواعها قدر المستطاع، مِن صلاة الرّواتب، وقيام اللّيل، والضّحى.

فإنّ صلاة النّوافل ينجبر بها ما نقص من الفرائض، وهي مِن أسباب رفع الدّرجات، ومحو السّيئات، وإجابة الدّعوات؛ وسعِد مَن نال حظًّا مِن قول نبيّنا ﷺ فيما يرويه عن ربّه ﷻ: "وما يزال عبدي يتقرّب إليَّ بالنّوافل حتّى أُحبَّه."[1]، وأيّ حبّ أعظم، وأجمل وأسعد، وأبقى وأطيب، مِن حبِّ الله ﷻ لعبده المؤمن؟!

ومن فوائد الصلاة حضور القلب واستشعار عظمة الله ﷻ، وهي راحة للنفس، وهي صلة بين العبد وربه ﷻ، وتذكر بدوام مراقبته لله ﷻ فيحسن باطنه كما يحسن ظاهره، وتقوي خلق المراقبة والخشية لله ﷻ، فيها إحياء للضمائر المؤمنة تأمرها بالخير وتنهاها عن الشر.[2]

رابعًا: قيام اللّيل:

لا شكّ أنّ قيام اللّيلِ عبادةٌ عظيمةٌ جليلة، يكفي عن وصفِ عظمةِ شأنِها وجلالةِ قدرها قوله ﷻ في أهل القيام: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩، ومع دخولِ القيّامِ في عمومِ العمل الصّالح – كما

[1] رواه البخاري (8/ 105).
[2] نظرة النعيم (6/ 2584)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذكرتُ في شأن بعض العبادات، **قال ابن رجب الحنبلي**: "استحباب قيام ليالي العشر الأوائل مِن ذي الحجّة"، **قال سعيد بن جبير** ﷺ: "لا تُطْفِئُوا سرجَكُم ليالِيَ العشر."[1]

خامساً: الصيام:

الصّيام مِن أفضل الأعمال الصّالحة الّتي وردت النّصوص الكثيرة في بيان فضله، وقد أضافه الله ﷻ إلى نفسه لعِظم شأنه وعلوّ قدره؛ فقال ﷻ في الحديث القدسي: "كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ له، إلاّ الصّومُ فإنّه لي وأنا أجزي به."[2]، فالصيام نعمة من نعم الله ﷻ علينا، والتي يجب أن نحافظ عليها ونقوم بها بأكمل وجه.

وعليه فيُسنّ للمسلم أن يصوم التّسع الأوائل مِن ذي الحجة، لأنّ النّبي ﷺ حثّ على العمل الصّالح فيها، فعن بعض أزواج النّبي ﷺ: "أنّ النّبي ﷺ كان يصومُ يومَ عاشوراءَ، وتسعًا مِن ذي الحِجّة، وثلاثَةَ أيّامٍ مِن الشّهرِ؛ أوّلَ اثْنين مِن الشَّهرِ؛ وخَمِيسَيْنِ."[3]

ومن فوائد الصيام أنه طاعة لله ﷻ، يثاب عليها المسلم ثواباً كبيراً، فتغفر له ذنوبه، ويعود المسلم على الالتزام بالأخلاق الحميدة الفاضلة كالأمانة، والانضباط، وينمّي روابط الأخوّة، والتعاون، والتكافل التي تربط بين أغنياء المسلمين وفقرائهم، والتحليّ بالتسامح وحسن الخلق، ومن فوائده أيضاً أنه الوعد بالبشرى والفوز بالجنة، وطهرة للنفس ووقاية للجسم، ويثمر محبة الله ﷻ وطاعته، ويهذب الطباع ويكبح جماح

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (4/ 281)، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب (1/ 716)، سير أعلام النبلاء (4/ 326)، من أعلام السلف (16/ 5).

[2] سبق تخريجه

[3] السنن الكبرى للنسائي (3/ 181)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النفس، ودليل صلاح العبد واستقامته، وصمام الأمان من الوقوع في المحرمات، ويورث الخشية من الله ﷻ، ويثمر مراقبة الله ﷻ في السر، وينزه الإنسان عن مشابهة بقية المخلوقات، وفيه حرب على الشيطان.[1]

وإذا عجز أحدٌ عن صيام التِّسع، فلا يعجز عن صيام ثلاثة أيام مِنها، مِن أوّلها أو وسطها أو آخرها، فإنّ صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر سنّة مُتّبعة؛ فإنْ شُغلت النّفس وضعفت الهِمّة عن هذا كلّه، فلا ينبغي أنْ ينشغلنّ أحدٌ أو يضعفنّ عن صيام يوم عرفة، والحديث عنه في الموضوع التّالي.

سادساً: صيام عرفة:

قد جاءت في فضل يوم عرفة أحاديث؛ مِنها ما ورد عن عَائِشَة رضي الله عنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ. وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلائِكَةَ. فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟"[2]

وعن عمرَ بنِ الخطّاب ﷺ: "أنّ رجلاً من اليهود قال له: يا أميرَ المؤمنين، آيةٌ في كتابِكم تقرؤونَها لو علينا معشَرَ اليهودِ نَزلَت لاتّخذْنا ذلك اليومَ عيدًا، قال: أيُّ آيةٍ؟ قال: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾، قال عمرُ ﷺ: قد عرَفْنا ذلك اليومَ والمكانَ الّذي نَزَلَتْ فيه على النّبيّ ﷺ: وهو قائمٌ بِعرَفَةَ، يومَ جُمعة."[3]

---

[1] نظرة النعيم (7/ 2662).
[2] رواه مسلم (2/ 982)، سنن ابن ماجه (2/ 1003)
[3] سبق تخريجه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمّا صيام هذا اليوم – يوم عرفة – فيكفيه فضلاً ما رواه أَبو قَتَادَةَ ٱلْأَنْصَارِيّ ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: "يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالبَاقِيَة."[1]

سابعاً: تلاوة القرآن:

تلاوة كتاب الله ﷻ مِن أخصّ الأذكار وأعظمها، تتنزّل بسببها السكينة، وتَحفُّ قارئَ الكتابِ ملائكةُ الله ﷻ.

فلْيُقبِلْ أهل القرآنِ على تلاوةِ كتابِ ربِّهم ﷻ في هذه الأيّام المباركة، ولا يخفى ما للقرآنِ مِن فضلٍ عظيم على كثيرٍ مِن الأعمال – تلاوةً وحفظاً وتدبّراً وعملاً به – ويكفي في ذلك قولُه ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ فاطر: ٢٩ - ٣٠، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنّ رسول اللهِ ﷺ قال: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ ألم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ."[2]، ومن فضائل تلاوة القرآن أنه من صفات المؤمنين الصادقين، ومن أكثر فإنما يتمرَّغُ في رحمات الله ﷻ ونفحاته، أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بتلاوة ما أُنزل إليه، قال ﷻ: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل: ٤، قال الحسن البصري ﷺ: "اقرأه قراءةً بينةً."[3]

---

[1] السنن الكبرى للنسائي (3/ 224).
[2] رواه الترمذي (175/5).
[3] تفسير الطبري (23/ 680).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما في السنة فقد تنوعت أساليبها؛ ترغيباً في تلاوة هذا الكتاب المبارك، وينبغي أن يعلم أن التلاوة النافعة هي التي تفضي إلى العمل بما فيه.

فمن ثمار هذه التلاوة:

1. أن فيها نجاةً من مثل السوء الذي ضربه رسول الله ﷺ، فعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: "إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ."[1]

2. وفرق كبير بين التالي لكتاب الله ﷻ وهاجره وإن كان منافقاً، فعن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ:" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن، مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر"[2]

3. والمكثر من تلاوة القرآن يُحسد على هذه النعمة، فعن ابن عمر رضي اللهُ عنهما عن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار "[3]

4. وتلاوته سبب للرفعة في الدنيا والآخرة، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين "[4]

5. تلاوة القرآن بركة في الأولى والآخرة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله

---

[1] سنن الترمذي (5/ 27).
[2] رواه مسلم (1/ 549)، سنن الدارمي (4/ 2117).
[3] رواه مسلم (1/ 558)، سنن ابن ماجه (2/ 1408).
[4] رواه مسلم (1/ 559)، سنن الدارمي (4/ 2118)، سنن ابن ماجه (1/ 79).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوصني، قال: " أوصيك بتقوى الله فإنها رأس أمرك، قلت: يا رسول الله زدني قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإن ذلك لك نور في السماوات ونور في الأرض."[1]

"نور لك في الأرض" له معنيان:

الأول: "يعلو قارؤه العامل به من البهاء ما هو كالمحسوس."[2]

الثاني: هداية ورشاد، قال ﷻ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾ المائدة: ١٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ضمن الله ﷻ لمن قرأ القرآن ألا يضل في الدنيا ولا يشقي في الآخرة ثم تلا: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طه: ١٢٣ [3]

6. تلاوته خير من الدنيا وما فيها، فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين[4] في غير إثم، ولا قطع رحم؟"، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، قال: "أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم، أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل " [5]

7. بتلاوة القرآن يحقق الله ﷻ لك أربعة أمور الواحد منها خير مما طلعت عليه

---

[1] المعجم الكبير للطبراني (2/ 157).
[2] فيض القدير (4/ 331).
[3] مصنف ابن أبي شيبة (15/ 446).
[4] والكَوما من الإبل: عظيمة السَّنام
[5] رواه مسلم (1/ 552).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشمس، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده."[1]

8. التالون للقرآن هم أهل الله ﷻ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: "هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته"[2]

9. بها تُنال شفاعة القرآن، فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه."[3]

10. والتلاوة تورث الدرجات العالية في جنة المأوى، فعن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قَالَ: "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها"[4]

ومن فوائد تلاوة القرآن أنها عصمة لمن اعتصم به وحرز من النار لمن عمل بما جاء به، وتهدي المؤمن إلى صراط مستقيم، وتشفي صدور قوم مؤمنين، وأنه سبب من أسباب انشراح الصدر، وفيه الشفاء من أدواء الجسم والنفس.[5]

ثامناً: الصدقة:

الصّدقة في وقت الحاجة والشدّة أفضل مِن بعض العبادات التطوّعية الخاصّة في هذه الأيّام وغيرها، وعلّل ذلك علماؤنا بأنّ العبادة التطوّعية الخاصّة نفعُها قاصرٌ على

---

[1] سنن أبي داود (2/ 71).
[2] سنن ابن ماجه (1/ 78).
[3] رواه مسلم (1/ 553)
[4] سنن أبي داود (2/ 73)، السنن الكبرى للنسائي (7/ 272).
[5] نظرة النعيم (4/ 1229).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صاحبها، أمّا الصّدقة على المحاويج مِن الجِياع والفقراء والمساكين فنفعُه متعدّي، وما كان نفعُه متعدّيًا أفضل ممّا كان نفعه قاصرًا.

ويكفي المتصدِّقَ والمعطي والمحسن إلى الآخرين أجرًا، أنّ فِعلَه استجابةٌ لنداء الإيمان في قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ البقرة: ٢٥٤، ويكفيه فضلاً قولُه ﷻ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١ ﴾ الحديد: ١١

وأمّا مَن لم يجدْ ما يتصدّق به؛ فلْيَبْشِرْ بما وَرد عن النبيّ ﷺ حيث قال: "على كلّ مُسلمٍ صدقةٌ، فقالوا: يا نبي اللهِ فمَن لم يجد؟ قال: يعملُ بيدِهِ فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّقُ، قالوا: فإنْ لم يَجِدْ؟ قال: يُعِينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ، قالوا: فإنْ لم يَجِدْ؟ قال: فلْيَعملْ بالمعروفِ، وليُمسِكْ عنِ الشرِّ، فإنّها له صدقةٌ."[1]

ومن فوائد الصدقة طهارة للنفس وقربة إلى الله ﷻ، طريق موصل إلى محبة الله ﷻ ورضوانه، تثمر سعادة الدين والدنيا، دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، حفظ الإنسان في ماله وبدنه، دليل على الزهد، وطاعة لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وباب من أبواب التكافل الاجتماعي، وتثمر محبة الناس.[2]

---

[1] رواه البخاري (2/ 115).
[2] نظرة النعيم (6/ 2529).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تاسعًا: الحجّ والعمرة:

الحجّ والعُمرة هما مِن أفضل ما يُعمل في الأيّام العشر؛ بل مِن خصائص هذه الأيّام مشروعية الحجّ فيها، فعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسولَ الله ﷺ قال: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[1]، **قال النّووي**: "والحجّ المبرور ليس له جزاءٌ إلاّ الجنّة" الأصحّ الأشهر أنّ (المبرور) هو الّذي لا يُخالطُه إثم، مأخوذ من البرّ وهو الطّاعة، وقيل: هو المقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيرًا ممّا كان، ولا يعاود المعاصي، وقيل: هو الّذي لا رياء فيه، وقيل: الّذي لا يعقبه معصية، وهما داخلان فيما قبلهما، ومعنى: "ليس له جزاء إلا الجنة" أنّه لا يُقْتَصَر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بدّ أن يدخل الجنّة، والله أعلم."[2]

والحجّ كما هو معلوم، واجبٌ على المستطيع مرّة في العمر؛ قال ﷻ: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾ آل عمران: ٩٧

ولْيَبْشِر مَن لم يستطعِ الحجّ بفرصةِ نيلِه ثوابًا أعظم من ثوابِ الحجّ، إذا حسُن مقصده وصلُح عملُه، **قال ابن رجب الحنبلي**: "لما كان الله ﷻ قد وضع في نفوس المؤمنين حنينًا إلى مشاهدةِ بيتِه الحرام، وليس كلُّ أحدٍ قادرًا على مشاهدتِه في كلِّ عام؛ فرض على المستطيع الحجَّ مرّةً واحدة في عمرِه، وجعَل موسمَ العشرِ مشتركًا

[1] رواه البخاري (3/ 2)، رواه مسلم (2/ 983)، سنن ابن ماجه (2/ 964)، السنن الكبرى للنسائي (4/ 9).
[2] تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (1/ 252)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (23/ 300)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بين السّائرينَ والقاعدين، فمَن عجَزَ عن الحجِّ في عامٍ؛ قدَرَ في العشرِ على عملٍ يَعْمَلُهُ في بيتِهِ يكونُ أفضلَ مِن الجهادِ الّذي هو أفضلُ مِن الحجِّ."[1]

أمّا العُمرة، فهي عبادةٌ عظيمة أيضاً يجوز أداؤها في كلّ أيّام السّنة، والأيّام العشر مِن ذي الحجّة منها؛ بل كانت عمرة النبيّ ﷺ في أشهر الحجّ.

ومن فوائد الحج والعمرة الفوز بالجنة والنجاة من النار، طهارة النفس والبدن من أوزار الذنوب والمعاصي، إعلان العبودية لله ﷻ وحده وخلع ما سواه، التجرد والتحرر من شهوات النفس وملذاتها، ينمي روح المحبة والتعاون بين المسلمين، يدعو إلى الوحدة الشاملة الكاملة بين المسلمين، إذلال للشيطان ومرضاة للرحمن، يشعر بالمساواة بين الناس وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، تعليم المؤمنين البذل والفداء.[2]

عاشراً: الذكر:

يقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ ﴾ الأحزاب: ٤١

، وعن النبي ﷺ يقول الله ﷻ: "أَنا عِندَ ظنِّ عبدي بي وأَنا معَهُ حينَ يذكُرُني، فإن ذَكَرَني في نفسِهِ ذَكَرتُهُ في نَفسي، وإن ذَكَرَني في ملأ ذَكَرتُهُ في ملأ هم خيرٍ منهم."[3]، فذكر الله ﷻ سهل ميسر للجميع ومن أفضل الأعمال الصالحة وأجلّها، وكلما ازداد العبد إيماناً وتعلّقاً بخالقه ﷻ كثُر ذكره له وثناؤه عليه.

---

[1] لطائف المعارف ص 272

[2] نظرة النعيم (4/ 1552).

[3] رواه مسلم (4/ 2061)، سنن ابن ماجه (2/ 1255).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن فضل كثرة الذكر الفوز برضا الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٥ ، فاذكروا الله ﷻ كثيراً بكل خير، فقد هيّأ الله ﷻ من فضله:

1. مغفرة لذنوبهم، وأعد لهم الجنة رفعة المنزلة في الآخرة، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَن استَيقظَ مِن اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا ركعتَينِ جميعًا كُتِبا مِن الذَّاكرينَ اللَّهَ كثيرًا والذَّاكراتِ."[1]، فالرجل عندما يستيقظ ليلاً ويوقظ معه امرأته ثم يتوضآ وضوءهما للصلاة، فيصليا ركعتين جماعة لله ﷻ فإن الله ﷻ يكتبهما عنده من الذاكرين له كثيراً بمنّه وكرمه.

2. نقاء القلب، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "لكل شيء جلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله ﷻ."[2]، فقلب المرء يصدأ باقتراف الذنوب والبعد عن خالقه ﷻ وبالغفلة عنه، وبالذكر والاستغفار يُجلى ذلك الصدأ ويعود القلب نظيفاً أبيضاً نقياً.

3. حياة القلب بالإيمان، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مثلُ الَّذي يذكُرُ ربَّه والَّذي لا يذكُرُ ربَّه مثلُ الحيِّ والميِّتِ."[3]، فالذاكر لله ﷻ قلبه حي ينبض بالإيمان وحب خالقه، أما الغافل فهو كالميت لا يشعر قلبه بشيء بل هو ميت فعلاً.

4. خير الأعمال عند الله ﷻ، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبرُكم بخيرِ أعمالِكم، وأزكاها عند مليكِكم، وأرفعِها في درجاتِكم، وخيرٌ لكم

---

[1] سنن أبي داود (2/ 70)، السنن الكبرى للنسائي (2/ 119).
[2] شعب الإيمان (2/ 63).
[3] رواه البخاري (8/ 86).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من إنفاقِ الذهبِ والفِضةِ، وخيرٌ لكم من أن تلقوْا عدوَّكم فتضربوا أعناقَهم ويضربوا أعناقَكم، قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: ذِكرُ اللهِ."[1]، فأفضل العباد الذاكرين الله ﷻ كثيراً، فعبادة الذكر أفضل من مقاتلة الأعداء وإنفاق المال أيضاً.

ومن فوائد كثرة الذكر زيادة القرب من الله ﷻ، والاتصال الدائم بالله ﷻ، والابتعاد عن الغفلة، وذكر الله ﷻ للذاكر فيمن عنده والمباهاة به، وكسب الأجر والثواب الجزيل، ورضا المولى ﷻ، محبة الله ﷻ للعبد، ومحبة العبد لخالقه ﷻ، ومغفرة الذنوب والسيئات، وسعادة النفس وتذوق حلاوة الذكر ولذّته، وحياة للقلب وطمأنينة، وانشراح الصدر، والثبات عند مواجهة الأعداء، والنصر على الأعداء، والحفظ من كل سوء، ورفعة المنزلة في الدنيا والآخرة، ونور في الوجه، وقوة في الجسم، والبراءة من النفاق، وكسوة الذاكر المهابة، والنجاة من عذاب القبر، والنجاة من الحسرة يوم القيامة، وجلب النعم ودفع النقم، ومضاعفة الحسنات، واستشعار مراقبة الله ﷻ، وزوال الهم والغم، وجلب الرزق، ونزول الرحمة والسكينة، وغِراس في الجنة، وإذابة قسوة القلب، والزهد في الدنيا والعمل للآخرة، وذهاب الخوف والشعور بالأمن، وبركة الوقت، وراحة البال، وطرد الشيطان ووساوسه.[2]

لا يقتصر ذكر الله ﷻ على التسبيح والتهليل والتكبير والحمد، بل إن التفكر في خلق الله ﷻ وفي نِعمه ذكر أيضاً، والصلاة، وقراءة القرآن، ودعاء الله ﷻ ومناجاته، والاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ، وتعلم العلم الشرعي، وحضور

[1] مسند أحمد (36/ 397).
[2] نظرة النعيم (5/ 2010)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مجالس العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل ما يؤدي إلى معرفة الله ﷻ والتقرب منه فهو نوع من أنواع الذكر.

وخصوصاً في هذه الأيّام الكرام من الشهر الحرام؛ أيّام ذِكرٍ لله ﷻ بجميع أنواعه: مِن قراءةِ قرآنٍ، وتكبيرٍ، وتسبيحٍ، وتهليلٍ، وتحميدٍ، ودعاءٍ، واستغفارٍ؛ قال ﷻ:

﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحج: ٢٨ ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الأيّام المعلومات)، في قوله ﷻ: ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ ﴾ : أيّامُ العشر. والأيّامُ المعدودات: أيّامُ التّشريق."[1]

وقد أكّد النبي ﷺ على الذّكر والإكثار منه في هذه الأيّام، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النّبي ﷺ قال: "ما مِن أيّامٍ أعظمُ عند الله ولا أحبُّ إليه العمل فيهنَّ مِن هذه الأيّام العشْر، فأكثروا فيهنَّ مِن التّهليل والتّكبير والتّحميد."[2]؛ وما أمر النبيّ ﷺ بالإكثار مِن التّهليل والتّكبير والتّحميد في هذه الأيّام المباركة دون غيرها من الأذكار، إلاّ لأنّها من آكد العبادات والشّعائر فيها.

وأمّا بقية الأذكار الّتي أشرتُ إليها فمستحبّة أيضاً، لدخولها في عموم معنى الذِّكر، وقد نُقل عن سلف الأمّة رضي الله عنهم أنّهم كانوا يلهجون بذكر الله ﷻ من أوّل دخول العشر، ويُعلنون ذلك في بيوتهم ومساجدهم وأسواقهم وأماكن أعمالهم، يفعلون ذلك على كلّ أحوالهم.

---

[1] تفسير ابن كثير (1/ 560)، تفسير ابن رجب الحنبلي (1/ 153)، السنن الكبرى للبيهقي (5/ 373)، شعب الإيمان (5/ 318).

[2] مسند أحمد (9/ 323).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويتأكّد هذا الذِّكر أكثر في يوم عرفة، **قال الإمام النّووي**: "واعلم أنّه يُستحبُّ الإكثار مِن الأذكار في هذه العشر زيادةً على غيره، ويُستحب ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر."[1]

الحادي عشر: الدعاء:

الدّعاء هو العبادة، مَن وُفّق إلى دعاء الله ﷻ وحده، فقد بُلّغ منزلةً عظيمة، ووُفِّق إلى خيرٍ كثير، فكيف إذا وافق دعاء العبد ربَّه ﷻ هذه الأيّام المباركة وهو مجتهدٌ صائم، لا شكّ أنّه سيُفتَحُ له بابُ أسبابِ إجابةِ دعائِه على مصراعيه؛ بل كيف إذا وافق دعاؤُه يومَ عرفة، وما أدراك ما دعاءُ يومِ عرفة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ النّبي ﷺ قال: "خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ."[2]؛ **قال ابن عبد البرّ** معلِّقًا على هذا الحديث: "وفيه مِن الفقه، أنّ دعاء يوم عرفة أفضل مِن غيره، وفي ذلك دليلٌ على فضل يوم عرفة على غيره، ثمّ قال: "وفي الحديث أيضًا، دليل على أنّ دعاء يوم عرفة مُجاب كلّه في الأغلب."[3]

فلْيحرِص المسلم على الإكثارِ مِن الدّعاء في هذه الأيّام المباركة، لاسيما سؤاله ربَّه ﷻ أنْ يعتقه مِن النّار، فقد قال النّبي ﷺ: " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟"[4]

---

[1] الأذكار للنووي (1/ 304).
[2] سنن الترمذي (5/ 464).
[3] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (6/ 41)، مجلة البيان (99/ 96).
[4] رواه مسلم (2/ 982).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن فوائد الدعاء سرعة الفرج وتفريج الكرب، يجلب المصالح ويدفع المفاسد، مداومة الشعور بالضعف والحاجة فلا يزال يدعو حتى ينال حاجته، يشعر المسلم بأنه في معية الحق دوماً.[1]

الثاني عشر: صلة الأرحام:

صِلة الرّحم مِن الأمور الواجبة حُكمًا، والعظيمة أجرًا، قال رسول الله ﷺ: " يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام"[2]، وقال ﷺ: " الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله"[3]

ولا شكّ أنّ أعرافَنا وعاداتنا جارية بالتّزاور والتّواصل بين ذوي الرّحم في هذه الأيّام، وفي يوم العيد منها خاصّة؛ فلْيستدِم كلٌّ منّا على ما بدأه واعتاد عليه، ثمّ لْيوصي غيرَه ولْيُربّي أبناءه على ذلك.

ومن فوائد صلة الأرحام أنها علامة كمال الإيمان وحسن الإسلام، واكتساب رضى الرب ثم محبة الخلق، وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، تقوي الصلة بقرب العلاقة وهي للأقرب أقوى منها للأبعد.[4]

الثالث عشر: الأضحية:

الأُضحيةُ سنّةٌ سنّها لنا النبي إبراهيم ﷺ حين فدى اللهُ ﷻ ولدَه بذِبحٍ عظيم، وهي مِن خيْرِ القُربات في هذه الأيّام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله

---

[1] نظرة النعيم (5/ 1944).
[2] سنن الدارمي (2/ 915).
[3] رواه مسلم (4/ 1981).
[4] نظرة النعيم (7/ 2632)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ﷺ قال: "ما تقرب إلى الله ﷻ يوم النحر بشيء هو أحب إلى الله ﷻ من إهراق الدم وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وأن الدم ليقع من الله ﷻ بمكان قبل أن يقع على الأرض فيطيبوا بها نفساً"[1]

فينبغي على المستطيعِ الحِرصُ على هذه السنّة، مع تعلّمِ آدابِها وأحكامِها، ولا يحزَنَنّ مَن لم يستطِعْ شراءَ أضحيةٍ لحاجتِه أو فقرِه، إذ يكفيه شرفًا وأجرًا أنْ ضحّى عنه خيرُ البريّة ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها وأبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ كان "إذا أراد أن يضحي، اشترى كبشين عظيمين، سمينين، أقرنين، أملحين موجوءين، فذبح أحدهما عن أمته، لمن شهد لله، بالتوحيد، وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد، وعن آل محمد ﷺ."[2]

الرابع عشر: التفكّر في وِحدانية الله ﷻ:

علينا جميعاً ونحن نجتهد في هذه الأيّام، استشعار عظمة الله ﷻ وتفضّله علينا، فكلّ ما نقومُ به مِن أعمالٍ ونؤدّيه مِن عباداتٍ، هو بفضلِه وتوفيقه ﷻ، وما كنّا لنصنع شيئًا لولاه ﷻ، لذلك علينا بالتفكُّرِ في معاني وِحدانية خالقِنا وإلهِنا، ربِّ العالمين، الرّحمنِ الرّحيم؛ فنستحضرُها فيما وُفّقنا إليه مِن طاعاتٍ وعبادات.

فصلاةٌ تُبذل له وحده، وصيامٌ له وهو يجزي به، وحجٌّ بأفئدةٍ هَوَت إلى البيت العتيقِ وما قَصَدَت إلاّ ربَّ البيت، وتضحيةٌ هي توحيدٌ مُذكِّرٌ بأبي الموحّدين إبراهيم ﷺ، وصدقةٌ يُرادُ بها وجهه وجنّته، وتكبيرٌ مُعلِنٌ أنّ عظمة الله ﷻ لا تضاهيها عظمة،

---

[1] المستدرك على الصحيحين (4/ 246).
[2] سنن ابن ماجه (2/ 1043).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وتحميدٌ يُعترف مِن خلاله بتفرّد الله ﷻ بأحسنِ الأسماءِ وأجملِها، وأعلى الصّفات وأكملِها، وسَعةِ رزقِه وإنعامه.

والتّهليل يُلخّص ذلك كلَّه، قال ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣

ومن فوائد التفكر أنه طريق موصل إلى رضوان الله ﷻ ومحبته، انشراح للصدر وسكينة للقلب، أنه يورث الخوف والخشية من الله ﷻ، ويورث الحكمة ويحيي القلوب.[1]

[1] نظرة النعيم (4/ 1078).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فضل التهليل والتكبير والتحميد في الأيام الكرام

يجب الإكثار من التهليل "لا إله إلا الله، والتكبير "الله أكبر الله أكبر"، والتحميد "الحمد لله".

الأذكار التي يسن الإكثار منها في العشر من ذي الحجة:

الأذكار والأدعية بكل أنواعها مشروعة، يكثر المسلم منها قدر ما يستطيع، ليكون قريباً من ربه ﷻ على الدوام، وهذه الأيام العشر وردت فيها أذكار سن رسول الله ﷺ الإكثار منها، قال ﷺ: "ما من أيام أعظم عند الله ﷻ ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد"[1]

أولاً: التهليل:

وهو قول: "لا إله إلا الله"، وهي شهادة الإسلام وعنوان التوحيد، والمناسبة في الإكثار منها في العشر من ذي الحجة ظاهرة، فهي أيام الحج التي يتوجه فيها الناس إلى ربهم ﷻ متجردين من الدنيا وزينتها موحدين طائعين منيبين راجين رحمته خائفين من عذابه، فكان من أكثر الأذكار مناسبة في هذه الأيام التهليل، وفي فضل التهليل وردت نصوص كثيرة، منها قوله ﷺ: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما أتى به إلا رجل قال مثل ما قال أو زاد"[2]

---

[1] مسند أحمد (10/ 296).

[2] رواه البخاري (8/ 85)، رواه مسلم (4/ 2071).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ﷺ: "خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير"[1]

ثانياً: التكبير:

هو بالإكثار من قول: "الله أكبر"، والتكبير يدل على التعظيم، فهو إقرار بأن الله ﷻ أعظم وأكبر من كل شيء، ومن ثم فهو المستحق وحده للعبادة، وفيه دلالة على التوحيد الذي هو من أعظم مقاصد الحج، فعن سلمان رضي الله عنه قال: "كبروا، الله أكبر الله أكبر كبيراً"[2]، وعن علي وعبد الله رضي الله عنهما كانا يقولان: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد"[3]

قال البخاري: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس لتكبيرهما."[4]، وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه، وممشاه، تلك الأيام جميعاً"[5]

والتكبير نوعان:

النوع الأول: التكبير المطلق: يبدأ من أول شهر ذي الحجة، إلى آخر أيام التشريق، غير مقيد بوقت معين.

---

[1] سنن الترمذي (5/ 572).
[2] السنن الكبرى للبيهقي (3/ 441).
[3] مصنف ابن شيبة (1/ 490).
[4] رواه البخاري (2/ 20).
[5] رواه البخاري (2/ 20)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النوع الثاني: التكبير المقيد: في أدبار الصلوات المفروضة، قال الحافظ: "أصح ما ورد فيه عن الصحابة ﷺ قول علي وابن مسعود رضي الله عنهما: "أنه من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام منى"[1]

ومن أعظم أسرار التكبير في هذه الأيام أن العيد محل فرح وسرور وكان من طبع النفس تجاوز الحدود لما جبلت عليه من الشره تارة غفلة وتارة بغياً شرع فيه الإكثار من التكبير لتذهب من غفلتها وتكسر من سورتها.

ثالثاً: التحميد:

وهو قول الحمد لله مرة بعد أخرى، والحمد عبادة يؤديها المسلم سواء حدثت له نعمة أو لم تحدث، وذلك لأن الحمد المطلق إنما يستحقه الله ﷻ لكماله وصفاته، كما يحمد المسلم ربه ﷻ على كل نعمة وفي كل حال، أما بخصوص هذه الأيام فأعظم نعمة ظاهرة فيها أنه ﷻ بلغ العبد هذه الأيام الفاضلة التي تضاعف فيها الحسنات، وتغفر فيها الذنوب، فحري بالمسلم في مقابل هذا أن يكثر التحميد.

وفي التحميد وردت أحاديث كثير تدل على فضله وثوابه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم"[2]

وهنا ينبغي التنبه لأهمية اقتران ذكر اللسان بذكر القلب، ومواطئته له، قال الغزالي: "لا تظن أن ما في التهليل والتقديس والتحميد والتسبيح من الحسنات بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها في القلب"[3]

---

[1] فتح الباري لابن حجر (3/ 509).
[2] رواه البخاري (8/ 139)، رواه مسلم (4/ 2072).
[3] إحياء علوم الدين للغزالي (4/ 82).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال ابن بطال: "لا يظن ظان أن من أدى من الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله ﷻ وحرماته؛ أن يلتحق بالمطهرين المقدسين، ويبلغ منازل الكاملين، بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح"[1]

حاجة الأمة إلى الذكر خاصة في مثل هذه الأيام:

فالأمة الإسلامية تواجه في هذا العصر معارك مصيرية، وتقف في ساحات حروب لا ساحة واحدة، مما يستدعي ضرورة للجوء المسلمين إل ربهم ﷻ، والتذلل له، والوقوف ببابه، لا سيما في أوقات الرجاء، وأزمنة الدعاء، نذكر الله ﷻ ذكراً كثيراً، حتى يذكرنا الله ﷻ، قال ﷻ: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢ ﴾ البقرة: ١٥٢

[1] فتح الباري لابن حجر (13/ 541)، فيض القدير (6/ 190)، شرح الزرقاني على الموطأ (2/ 33).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مناجاة

إلهي...

سَمِعَ العابِدون بجزيلِ ثوابِكَ فَخَشَعُوا..

وسَمِعَ الزَّاهِدونَ بِسعَةِ رَحمَتِك فَقَنَعُوا..

وسَمِعَ المولُّونَ عن القَصدِ بجُودِكَ فَرجَعُوا..

وسَمِعَ المجرمُون بِسِعَةِ غُفرانِكَ فَطَمِعُوا..

وسَمِعَ المؤمنُونَ بِكَرَمِ عَفوِكَ فَرَغبُوا..

إلهي...

إنَّ مَن تَعرَّفَ بِكَ غَيرَ مخذُولٍ..

ومَن أَقبَلتَ عَليهِ غَيرَ مَملُولٍ..

وإنَّ مَن اعْتَصمَ بكَ لَمُستجير..

وقد لُذتُ بكَ يا إلهي

فلا تُخيِّب ظَنِّي مِن رَحمَتِك

ولا تَحْجِبني عَن رأفتِكَ..

إلهي...

إنَّكَ تَعلَمُ أَني على إساءَتي.

وَظُلمي وإسرافي على نَفسِي..

لم أَجعَل لَكَ وَلَداً وَلا شَرِيكاً..

وَلا نِدًّا ولا كُفواً..

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فإنْ تُعذِّب فَعدْل..

وإنْ تَعفو فإنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ..

إلهـــي..

أُحِبُّ طاعتَك وإنْ قَصِرتُ عنها..

وَأكرَهُ مَعصِيَتَكَ وإنْ رَكِبْتها..

فَتفَضَّل عَليَّ بالجَنَّة وإنْ لم أَكُنْ أهلٌ لها..

وَخَلِّصني مِنَ النَّارِ وإنْ استَوْجَبْتها..

إلهـــي...

لَو وصَلَت ذُنوبي إلى السَّماءِ وخرقَتِ النُّجومَ..

أَو بَلَغَت أَسفَلَ الثَّرى..

ما رَدَّني اليَأسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفرانِكَ..

وَلا صَرَفَني القُنوطُ عَنْ ابْتِغاءِ رِضوانِكَ..

إلهـــي...

أَتُسَلِّطُ النَّارَ على وُجوهٍ خَرَّت لِعَظَمَتِكَ ساجدةً؟!!

وعلى أَلسُنٍ نَطَقَت بِتَوحيدِكَ صادِقةً؟!!

وَبُشكرِكَ مادِحةً؟!!

وعلى ضَمائِرٍ حَوَت مِنَ العِلمِ بِكَ حتى صَارَت خَاشِعةً؟!!

وعلى جَوارِحَ سَعَتْ إلى أَوطانٍ تَعبُدُكَ طَائِعةً؟!!

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

إلهـــي...

وعِزَّتِكَ.. لَئِن طَالَبتَني بجُرمِي.. لأُطالِبَنَّكَ بِعَفوِكَ..

وَلَئِن أَخَذْتَني بجَهلِي.. لأُطالِبَنَّكَ بحِلْمِكَ..

وَلَئِن أَدْخَلتَني النَّارَ.. لأُعَرِّفَنَّ أَهْلَها أَني كُنْتُ أُوَحِّدُكَ وَأُحِبُّكَ..

إلهـــي..

لا تَغْضَب عَليَّ.. فَلَسْتُ أَقوَى لِغَضَبِكَ..

ولا تَسْخَط عَليَّ.. فَلَسْتُ أَقوَى لِسَخَطِكَ..

فاجْعَلْني عَبْداً

إِمَّا طَائِعاً فَأَكْرَمْتَهُ..

وَإِمَّا عَاصِياً فَرَحِمتَهُ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

عبادة / يوم	1	2	3	4	5	6	7	8	يوم عرفة	العيد
صلاة الفجر										
صلاة الجماعة										
التكبير 100										
الصف الأول										
صيام التطوع										
قيام الليل										
الصدقة										
جزء قرآن										
الاستغفار 100										
الصلاة على النبي ﷺ 100										

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

وفي الختام نسأل الله ﷻ أن يكتب لنا الأجر كاملاً في هذه الأيام المباركات، كما نسأله الإخلاص وأن يتقبل منا هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

آمين ...آمين ...آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلي وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	2
مناجاة	3
المقدمة	4
فضل العشر من ذي الحجة	7
كيف نستقبل العشر من ذي الحجة	15
الأعمال المستحبة في العشر من ذي الحجة	19
فضل التهليل والتكبير والتحميد في الأيام الكرام	39
مناجاة إلهي	43
جدول محاسبة في الأيام العشر من ذي الحجة	46
الخاتمة	47
الفهرس	48

شبكة الألوكة - قسم الكتب